

فتح القدير

ثم بين سبحانه ما وقع من المؤمنين المخلصين عند رؤيتهم للأحزاب ومشاهدتهم لتلك الجيوش التي أحاطت بهم كالبحر العباب فقال : 22 - { ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا ﷻ ورسوله } الإشارة بقوله هذا إلى ما رأوه من الجيوش أو إلى الخطب الذي نزل والبلاء الذي دهم وهذا القول منهم قالوه استبشارا بحصول ما وعدهم ﷻ ورسوله من مجيء هذه الجنود وإنه يتعقب مجيئهم إليهم نزول النصر والظفر من عند ﷻ و ما في ما وعدنا ﷻ هي الموصولة أو المصدرية ثم أوردوا ما قالوه بقولهم : { وصدق ﷻ ورسوله } أي ظهر صدق خبر ﷻ ورسوله { وما زادهم إلا إيمانا وتسليما } أي ما زادهم ما رأوه إلا إيمانا باﷻ وتسليما لأمره قال الفراء : ما زادهم النظر إلى الأحزاب إلا إيمانا وتسليما قال علي بن سليمان : رأى يدل على الرؤية وت .

أنيث الرؤية غير حقيقي والمعنى : ما زادهم الرؤية إلا إيمانا للرب وتسليما للقضاء ولو قال ما زادتهم لجاز